

س: ما هو الشُّرك الأصغر؟

ج: هو يسير الرِّياء الدَّاخِلُ في تحسين العمل المرادُ به اللهُ تعالى.

قال اللهُ تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

وقال النبي ﷺ: «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ: الشُّرْكُ الْأَصْغَرُ»، فسئِلُ عنه؟ فقال: «الرِّيَاءُ»، ثم فسَّره بقوله ﷺ: «يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُزِينُ صَلَاتَهُ؛ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ إِلَيْهِ».

ومن ذلك الحلف بغير الله؛ كالحلف بالأبَاءِ، والأندادِ، والكعبة، والأمانة، وغيرها.

قال ﷺ: «لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، وَلَا بِأُمَّهَاتِكُمْ، وَلَا بِالْأَنْدَادِ».

وقال ﷺ: «لَا تَقُولُوا: وَالْكَعْبَةِ، وَلَكِنْ قُولُوا: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ».

وقال ﷺ: «لَا تَحْلِفُوا إِلَّا بِاللَّهِ».

وقال ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا».

وقال ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»، وفي رواية: «وَأَشْرَكَ».

ومنه قول: (ما شاء اللهُ وشئت).



قال النَّبِيُّ ﷺ لِلَّذِي قَالَ لَهُ ذَلِكَ: «أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدًّا؟! بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ».

ومنه قول: (لولا الله وأنت)، و(ما لي إلا الله وأنت)، و(أنا داخلٌ على الله وعليك)، ونحو ذلك.

قال ﷺ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ».

قال أهل العلم: ويجوز (لولا الله ثم فلان)، ولا يجوز (لولا الله وفلان).





س: ما الفرق بين (الواو) و(ثمّ) في هذه الألفاظ؟

ج: لأنّ العطف بـ (الواو) يقتضي المقارنة والتّسوية؛ فيكون من قال: (ما شاء الله وشئت) قارناً مشيئة العبد بمشيئة الله مسوياً بها، بخلاف العطف بـ (ثمّ) المقتضية للتّبعية؛ فمن قال: (ما شاء الله ثمّ شئت)؛ فقد أقرّ بأنّ مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى، لا تكون إلّا بعدها؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾

[الإنسان: ٣٠].

وكذلك البقية.



